

جامعة الحلة

محاضرات مادة اللغة العربية لأقسام غير الاختصاص

اعداد الأساتذة /آلاء محمد الحسيني

٣-العصر الأموي (عصر الاحزاب)

حَكَمَتِ الدَّوْلَةُ الأُمَوِيَّةُ اثْنَيْنِ وَتَسْعِينَ عَاماً، كَانَتْ بِدَايَتِهَا بِنَقْلِ مَكَانِ الْحُكْمِ مِنَ الْحِجَازِ إِلَى الشَّامِ مِمَّا أَثَّرَ عَلَى طَبِيعَةِ الشَّعْرِ الْمَتَدَاوِلِ وَقَتَهَا نَظْراً لِاخْتِلَافِ بِيئَةِ الشَّامِ عَنِ الْحِجَازِ، وَكَانَ الأُمَوِيُّونَ قَدْ أَسَّسُوا مُلْكاً وَرَاثِيّاً يَتَدَاوَلُ فِيهِ بَنُو أُمَيَّةِ الْحُكْمِ دُونَ سِوَاهُمْ، اِبْرَزَ شُعْرَاءُ الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ جَرِيرٌ ، الْفَرَزْدَقُ ، الْاِخْطَلُ، عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، كَثِيرُ عَزَّةَ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةُ، رَابِعَةُ الْعَدَوِيَّةُ.

ولقد امتاز الشَّعْرُ الأُمَوِيُّ بِعِدَّةِ خِصَائِصٍ خِلَالِ هَذِهِ الْفَتْرَةِ وَمِنْ أَهْمِهَا:

١ - اسْتَقَى الشُّعْرَاءُ مَفْرَدَاتِهِمْ مِنَ الْمَعْجَمِ الْإِسْلَامِيِّ.

٢- التَّزَمَ الشُّعْرَاءُ الأُمَوِيُّونَ بِالْقَافِيَةِ الْوَاحِدَةِ وَالْوِزْنَ الْوَاحِدِ.

٣- جَزَالَةُ الْأَلْفَاظِ وَقُوَّةُ التَّرَاكِيْبِ فِي جِسْمِ الْقَصِيدَةِ وَيُعْتَبَرُ امْتِدَاداً لِقُوَّةِ الْقَصِيدَةِ الْجَاهِلِيَّةِ.

٤- كَانَ الشَّعْرُ الأُمَوِيُّ بِمَثَابَةِ تَارِيخٍ حَقِيقِيٍّ لِمَا انْمَازَتْ بِهِ الْحَيَاةُ السِّيَاسِيَّةُ فِي الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ بِالْانْقِسَامَاتِ الْحَزْبِيَّةِ وَالْأَحْزَابِ السِّيَاسِيَّةِ الْمُتَعَدِّدَةِ الَّتِي تَطَالَبَ بِحَقِّهَا فِي الْخِلَافَةِ مِنْ هَاشِمِيِّينَ أُمَوِيِّينَ - خَوَارِجَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ، فَظَهَرَتْ الْفُرْقُ السِّيَاسِيَّةُ الَّتِي تَنَازَعَتْ عَلَى الْحُكْمِ فِيمَا بَيْنَهَا.

٤- العصر العباسي (عصر التدوين والعصر الذهبي لم يكن هيناً على الأمويين أن يحتفظوا بملكهم طويلاً بعد عصر الراشدين، بسبب الثورات المتلاحقة التي كانت تنشب في وجههم وتنازعهم الحكم، ولاسيما ثورات الخوارج والشيعة والزيبريين.. ثم كانت ثورة العباسيين سنة ١٣٢هـ / ٧٥٠م آخر حلقة في سلسلة تلك الثورات التي أنهكت دولة بني أمية وألّت إلى القضاء عليها.

كان في مقدمة ما تطلع إليه بنو العباس التمرّكز في حاضرة جديدة بعيداً عن دمشق موطن الأمويين، وفي منأى عن الكوفة معقل الشيعة، وقد أثر الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور لذلك موقع قرية على دجلة تدعى بغداد على مقربة من مدينة بابل القديمة، واتخذها عاصمة لملكه وأطلق عليها لقب دار السلام مقتبساً ذلك من القرآن الكريم وانصرف المنصور إلى إعمار حاضرتة على خير وجه، فابتنى فيها القلاع والجسور، وأقام حولها الأرباض والسدود، ونشر في ربوعها الشوارع والأسواق. ثم

ما لبثت المدينة أن عمرت بمئات المساجد والمكتبات والأسواق والمنتزهات، فأما العلماء والأدباء، والمهندسون والصناع. ثم تعاظم شأن بغداد حتى بلغت في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، أوج ازدهارها، وغدت أهم مركز حضاري في العالم، وأصبحت ممول الحركة الفكرية والعلمية والأدبية بلا منازع.

خصائص الشعر في العصر العباسي :

- ١- استخدام اللغة سهلة النطق ، خفيفة الوقع على السمع .
- ٢- الميل إلى التفنن الفكري في الصور والمعاني .
- ٣- رجحان جانب الصنعة على العاطفة، وفي هذا العصر تحديدا ظهر الصراع بين اللفظ والمعنى والطبع والصنعة والقديم والمحدث.
- ٤- تميز الخيال بالتعقيد ، وخضع لما قدمته الحياة . ١٦
- ٥ - التزاوج بين الأفكار ، وتوليد المعاني ، وشيوع ترف الحياة في الأدب .
- ٥- عصر النهضة :

في نهاية العصر العباسي الثاني : يطلق على الأدب فيها (أدب الانحطاط)
ويقسم هذا العهد الى قسمين :

- ١- الطور المغولي : بعد سقوط بغداد من سنة ١٢٥٨ الى سنة ١٥١٦ وينتهي باستيلاء سليم الفاتح على الشام ومصر .
- ٢- الطور الثاني : الطور العثماني : من ١٥١٦ الى ١٧٩٨ والذي ينتهي بحملة نابليون على مصر

ضعف الأدب في هذا العصر ويرجع ذلك إلى الأسباب الآتية:

- ١- اضطراب الحياة السياسية، وسوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية.
- ٢- عدم تشجيع الخلفاء، والحكام للشعراء بالمنح، والعطايا
- ٣- ضياع مجموعة من الكتب والدواوين خلال هجمات الصليبيين، المغول
- ٤- نتيجة للظروف السابقة تضاعل عدد الشعراء، وانصرف معظمهم إلى حرف يشتغلون بها، فكان منهم الجزار ، والخباز، والطار، وضافت بهم سبل العيش في عصر أنكر فضلهم. يقول أحدهم أسفي على الشعراء إنهم على حال تثير شماتة الأعداء عندما انصرف الشعراء الموهوبون عن قول الشعر ظهر كثير من المتطفلين الذين لا يملكون مواهب أصيلة

٦- مع قلة الشعراء المقتدرين كان الجيد من إنتاجهم قليلا. وداروا في دائرة ضيقة من أغراض الشعر.

٧- الاعتماد على الحقائق العلمية والمعرفية.

٨ - البعد عن الخيال والاعتماد على الأسلوب المباشر.

كتب الإمام على (ع) كتاباً إلى الصحابي الجليل مالك الأشتر (رضوان الله عليه)
لما ولاه مصر ، جاء فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين ، مالك بن
الحارث الأشتر في عهده إليه ، حين ولاه مصر : جباية خراجها ، وجهاد عدوها ،
واستصلاح أهلها ، وعمارة بلادها

أمره بتقوى الله ، وإيثار طاعته ، واتباع ما أمر به في كتابه ، من فرائضه وسننه ،
التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها ، وأن ينصر الله
سبحانه بقلبه ويده ولسانه ، فإنه جل اسمه ، قد تكفل بنصر من نصره ، وإعزاز من
أعزه .

وأمره أن يكسر نفسه من الشهوات ، ويزعها عند الجمحات ، فإن النفس أماراة
بالسوء ، إلا ما رحم الله .

ثم اعلم يا مالك ! إني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور ،
وأن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنتظر فيه من أمور الولاية قبلك ،
ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم ، وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على
ألسن عباده ، فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح ، فاملك هواك ، وشح
بنفسك عما لا يحل لك ، فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت أو كرهت وأشعر
قلبك الرحمة للرعية ، والمحبة لهم ، واللفظ بهم ، ولا تكونن عليهم سبعا ضارياً
تغتتم أكلهم ، فإنهم صنفان : إما أخ لك في الدين ، أو نظير لك في الخلق) ، يفرط
منهم الزلل ، وتعرض لهم العلل ، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطا ، فأعطهم من
عفوك وصفحك مثل

الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه ، فإنك فوقهم ، ووالي الأمر
عليك فوقك ،

والله فوق من ولاك ! وقد استكفأك أمرهم ، وابتلاك بهم .

قصيدة الفرزدق في على بن الحسين حفظ سبعة ابيات العصر الأموي :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ

هذا ابنُ خَيْرٍ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ،

هذا التَّقَى التَّقَى الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

هذا ابن فاطمة، إِن كُنْتَ جَاهِلُهُ

بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا

وَلَيْسَ قَوْلُكَ: من هذا؟ بصائره

الْعَرَبُ تَعْرِفُ مِنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ

حَلُّو الشَّمَائِلُ، تَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ، لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ

ما قال: لا قط، إلا في تَشْهَدِهِ،

لَوْ لَا التَّشْهَدُ كَانَتْ لَاءُهُ نَعَمُ

إِذَا رَأَتْهُ فُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا

إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ